ثم طلب سيف الدين جاغان
ثم طلب سيف الدين جاغان

وفتاويه وما يظهر فيها من غزارة العلم وجودة الفهم فعمدوا الى الكلام في العقيدة
لكونهم يرجحون مذهب المتكلمين في الصفات والقران على مذهب السلف ويعتقدونه
الصواب فاخذوا الجواب الذي ذكره وعملوا عليه اوراقا في رده ثم سعوا السعي
الشديد الى القضاة والفقهاء واحدا واحدا واغروا خواطرهم وحرفوا الكلام
وكذبوا الكذب الفاحش وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه من ذلك وانه قد
اوعز ذلك المذهب الى اصحابه وان العوام قد فسدت عقائدهم بذلك ولم يقع
ذلك شيء والعياذ بالله وسعوا في ذلك سعيا شديدا في ايام كثيرة المطر و
الوحل والبرد فوافقهم جلال الدين الحنفي قاضي الحنفية وارسلوا جهم اليه فلم يحضر
وارسل اليه في الجواب ان العقائد ليس امرها اليك وان السلطان انما ولاك ان تحكم
بين الناس وان انكار المنكرات ليس مما يختص به القاضي فوصلت اليه هذه الرسالة
فاغروا خاطره وشوشوا قلبه وقالوا لم يحضر ورد عليك فامر بالنداء على
بطلان عقيدته في البلد فاجاب الى ذلك فنودي في بعض البلد ثم بادر
سيف الدين جاغان وارسل طائفة فضرب المنادي وجماعة ممن حوله
واخرق بهم فرجعوا مضروبين في غاية الاهانة ثم طلب سيف الدين جاغان
من قام في ذلك وسعى فيه فدارت الرسل والاعوان عليهم في البلد فاختفوا
واحتمى مقدمهم ببدر الدين الاتابكي ودخل عليه في داره وسال منه ان يجيره
من ذلك فترفق في امره الى ان سكن غضب سيف الدين جاغان ثم ان الشيخ جلس
يوم الجمعة على عادته ثالث عشر الشهر وكان تفسيره في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وذكر الحلم وما ينبغي استعماله وكان ميعادا جليلا ثم انه اجتمع بالقاضي امام
الدين الشافعي وواعده لقراءة جزئه الذي اجاب فيه وهو المعروف بالحموية
فاجتمعوا يوم السبت رابع عشر الشهر بكرة النهار الى نحو الثلث من ليلة الاحد

ميعادا طويلا

ميعادا طويلا مستمرا وقرئت فيه جميع العقيدة وبين مراده من مواضع اشكلت ولم
يحصل انكار عليه من الحاكم ولا ممن حضر المجلس بحيث انفصل عنهم والقاضي يقول من تكلم
في الشيخ يعزر وانفصل عنهم طيبة والناس ينتظرون ما يسمعون من طيب اخباره
فوصل الى داره في ملأ كثير من الناس وعندهم استبشار وسرور به وهو في ذلك
كله ثابت الجاش قوي القلب واثق بالنصر الالهي لا يلتفت الى نصر مخلوق ولا
يعول عليه وكان سعيهم في حقه اتم السعي لم يبق ممكنا من الاجتماع بهم يرجون
منه ادنى نصرة لهم وتكلموا في حقه بانواع الاذى وبامور يستحي الانسان
ان يحكيها فضلا عن ان يختلقها ويلفقها فلا حول ولا قوة الا بالله والذين سعوا
فيه معروفون عندنا وعند كل احد قد اشتهر عنهم هذا الفعل الفظيع وكذلك
من ساعدهم بقول او تشنيع او اغراء او ارسال رسالة او افتاء او شهادة او اذى
لبعض اصحاب الشيخ وممن يلوذ به او شتم او غيبة او تشويش باطن فانه و
قع من ذلك شيء كثير من جماعة كثيرة وراى جماعة من الصالحين والاخيار
في هذه الواقعة وعقبها للشيخ مرائي حسنة جليلة لو ضبطت كانت مجلدا تاما انتهى
ما ذكره ثم بعد هذه الوقعة بمدة كثيرة وذلك يوم الاثنين ثامن رجب من سنة
خمس وسبعمائة طلب القضاة والفقهاء وطلب الشيخ تقي الدين الى القصر الى مجلس نائب
السلطنة الافرم فاجتمعوا عنده وسال الشيخ تقي الدين وحده عن عقيدته وقال
له هذا المجلس عقد لك وقد ورد مرسوم السلطان ان اسالك عن اعتقادك فاحضر
الشيخ عقيدته الواسطية وقال هذه كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار الى
الشام فقرئت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع اخرت الى مجلس اخر ثم اجتمعوا
يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر رجب المذكور وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صفي
الدين الهندي واتفقوا على انه يتولى المناظرة مع الشيخ فتكلم معه ثم انهم رجعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)